

# هل النظام العالمي الجديد؟

بسم الله الرحمن الرحيم

1- إلى كافة الناس أجمعين،

2- إلى أديان واعتقاد معتقي الأديان،

أ) إلى كل حامل مسؤولية التبليغ والإرشاد،

ب) إلى البابا وقسيسي الكاثوليكية،

ج) إلى بطريك الكنيسة الأرثوذكسية وقسيسها،

د) إلى رئيس الحبر الأرمني وقسيسها،

ر) إلى رئيس الحبر اليهودي ورهبانها،

س) إلى رهبان البوذية،

ص) إلى رهبان البرهمانية،

ط) إلى العلماء والمشايخ في عالم الإسلام،

ع) إلى العلماء والمفكرين والصحافة والإذاعة والتلفزيون،

ف) إلى رؤساء الدولة،

أنادي هؤلاء جميعاً وأقول: ”تعالوا جميعاً لنشترك بيننا في هذه الحياة الدنيا على هذه الأرض التي نعيش عليها. فلنشارك في أفراح وأتراح بعضنا البعض. ولنتمس نظاماً عالمياً حتى نرضى عنها جميعاً. وهذا النظام ينقلنا يوماً فيوماً إلى محبة واحترام بعضنا البعض والذي لا يجوّز أن يفرق بين الأجناس والأقاليم وليظهر الحق وليسود العدل ويعم السلام على الناس ولتنظر البشرية بأمن إلى مستقبل ترى فيها حريتها التي تعيش فيها.

وليامن كل أحد على ماله ونفسه وحقوق الإنسان وقيمه.

**الشروط:**

ينبغي بعض الشروط لنصل إلى مثل هذه الأهداف ويجب علينا أن نوفر هذه الشروط:

1 - علينا إيقاف الاشتباكات المسلحة في أي مكان كان وهذا شرط وأساس. ولن نستطيعوا أن تنفذوا النظام الجديد قبل إيقاف اشتباكات المسلحة. فمثلاً: في الجزائر وفي فلسطين وفي أفغانستان وفي أريتره وفي أذربيجان وفي شيشان وفي البوسنة والهرسك، وفي مثل هذه البقع يطلق بعضهم البعض القنابل ويذبحون وينتهكون الحرمات ويدمرون بيوتهم وأموالهم.

### شكل الإيقاف:

- (أ) إن كان جيشه موجوداً فسيجهز جيشه وسيوقف المتجاوزين.  
(ب) وإن كان مؤثراً ومنفذاً على المتجاوزين فسيطلق تأثيره عليهم.  
(ج) وإن استوجبت المادة فلا يتجنب عنها.  
(د) فستكتب العلماء والمفكرين كتابةً علميةً وفكريةً على "أن اغتصاب حقوق الناس لا يأتي بخير مادةً ولا معنىً على اسم البشرية.  
(ر) إن العلماء والمشايخ الذين هم في مقام تبليغ الدين وإرشاده فسيفشون المغتصبين في جدول أعمال العالم وسيبلغون وسينبّهون إما بطريق الوعظ من منابرهم وإما بطريق النشر.  
(س) وأما أفراد الأمة: فعليهم أن يحاربوا بوسيلة الرسائل والاتصالات بالهاتف وسيعلمون بأنهم ضد الاغتصاب وأنهم ينتقدونه، وبذلك سيحصلون الرأي العام.

### ولا يوجب هذا عدم التسلح:

نعم لا يدل هذا على عدم التسلح ولكن السلاح لن يكون عنصر الاغتصاب والتخريب ولكنه سيصنع بكونه عنصر التخويف وبذلك سيكون عنصر الصلح والسلام وسيحفظ هكذا وليس السلاح لقتل الناس بل لإعاشة الناس في صلح وأمان.

### المناظرة:

طبعاً لا يزال الخلاف بين الناس وبين الأمم وبين الدول وسيظهر نفسه أحياناً لماذا؟ لأن الناس هم أولو الأبواب والأفكار وعندهم غرائز وأفكار مثل الاعتداء بالنفس والحرص على المال والحسد والكبر والعجب وحب المقام والإتباع بالرغبات النفسانية والشهوانية. وهذه موجودة في عجين بني آدم وفي طينه، ولا يمكن أن تنقى وتمحى بالإزالة وتتغير فيما بين الناس بمرور الأزمنة ولا يوجد فرق إلا من جهة الكم والكيف.

أحياناً تكون في حالة الاعتدال وأحياناً تكون في حالة الإفراط والتفريط أو تتخلف تخلفاً جدياً أو تدوس كل ما يطلع أمامها مثل السيل الذي هو قاضٍ سدّه.

### وأما الإيقاف:

وأما الوقوف أمام كل هذه فيتحقق بالحرب وأما الحرب فبواحد من هذين: إما بالسلاح وإما بالعلم. وأنه لا يحارب بالسلاح ولا يمكن المحاربة به كما ذكرنا آنفاً. إذاً لا يبقى إلا طريق واحد وهو المناظرة {الحرب العلمي} وأن المناظرة فنوعان: الأول: المناظرة في الجلسة السرية، الثاني: مناظرة تحصل بطريق النشر والإعلام، ونحن نرجح النوع الثاني من المناظرة وأما السبب فهو:

أ - أن الجلسة السرية وإن كانت في الصالون الكبير إلا أنه تُعدّ صغيرة؛ وأنه لا يمكن أن تجتمع كل بشر العالم في صالون واحد وحتى لا يمكن أن تجتمع كل بشر بلدة واحدة في صالون واحد وحتى أنه لا يمكن اجتماع كل بشر مدينة واحدة في صالون واحد أيضاً.

ب - وأن الذهب والرجوع يحتاج إلى المادة.

ج - والصالون أيضاً يحتاج إلى المادة.

د - ويحتمل وقوع حادثة فيها ولو كان الاحتمال قليلاً.

ولا يتطرق إلى أي احتمال من هذه الاحتمالات في هذه المناظرات التي تجرى بطريق النشر وأيضاً لا يحتاج إلى الفلوس إلا فلوس الجريدة فقط.

### موضوعات المناظرة:

أ - النظم، نظم الدولة هل هو حكم الحق أو حكم الخلق؟

ب - الأفكار والضمائر.

ج - الأديان والمذاهب.

د - الفلاسفة.

ر - نظم الحقوق والديساتير والقوانين.

س - النظم الاقتصادية.

ص - موضوعات مختلفة.

**ملاحظة:** إن دين الإسلام مفتوح دائماً للمناظرة وسامح الإسلام المناظرة في موضوع العقائد أيضاً، وحتى في موضوع هل الله موجود أم لا؟ لماذا؟ لأن دين الإسلام يعلم "أني إذا أُدرجتُ في جدول

الأعمال تحت نور العلم والعقل فسينجح مضموني البتة بلا ريب". وإذا تعمقتم في بحث الدليل (السبب) فسترون أن دين الإسلام وكتابه القرآن الكريم مستندان إلى علم الله الذي لا يخطأ وإلى قدرته الأبدية.

\_\_\_ الأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي وأمثال ذلك من المنظمات: \_\_\_

ويمكن أن يقال "الأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي وأمثال ذلك من المراجع موجودة. أليست تكفي هذه؟

وجوابنا هذا: إن هذه المنظمات لا تحل المشاكل وحتى صار موضوع النقاش في نفعها كما يرى. إن هذه المنظمات لم تجد الحقائق ولم توقف الاشتباكات الدموية كما استفدنا من الحوادث والتجارب. إن هذه المنظمات خدمت القوات السوداء وساعدت الآمال السرية ووقفت مع جانب الدول القوية. لا سيما أن تبرير حق النقض لخمسة دول لمضحكٌ جداً. ومع ذلك فهذا تعبير جلي عن الاستبداد والتطرف أيضاً، وفي نفس الوقت فهذا شكل صيرورة الإرهاب والإرهابي الغير الرسمية رسميةً. وثم أي مشكلة حلّوها على المنضدة وأيُّ حرب أوقفوه على المنضدة؟ مثلاً أذربيجان والجزائر والبوسنة والهرسك والشيشان وأمثالها. ففي هذه البلدان ليدوس الأقوياء الضعفاء ويترك الناس حتى الموت والنفي وتُنهب الأموال وتُستغلّ المنابع وتُترك الأطفال يتامى فماذا توقفت الأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي فهذا هو المثال الأخير: الأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي أظهروا عجزهم ضد إغارة الصرب؛ وبناءً على هذا؛ فعلينا أن نتبع طريقاً يشفي الصدور للنظام العالمي الجديد ويحل الاختلافات والمشاكل التي تحصل بين الدول والأمم بالصلح والسلام على المنضدة.

### الحرية:

ويشترط شرط واحد لعرض كل موضوعات الاختلافات في جدول أعمال العالم وينظر بالراحة والحرية وهذا هو الحرية... حرية الفكر... حرية الكلام... حرية عدم الخوف وأمثالها لذلك اهتم دين الإسلام حرية الدين وحرية الفكر وحرية الكلام وحرية الضمير وحرية الاعتقاد، وأمثال ذلك من الحريات ولكنه بشرط واحد وهو كونها مفتوحةً للمناظرة وليس بدون التفكير؛ والآيات التي تدل على هذا كثيرة.

الخلاصة:

1\_ : ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم . {سورة الأنفال 42

أية {.

2\_ "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم" {سورة البقرة 256 آية}.

3\_ "قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض" {سورة إبراهيم 10 آية}

4\_ "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون." (سورة الطور 35\_36 آية).

5\_ "أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإذا جاءهم أمر من الأمان أو الخوف أذاعوا به ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً." {سورة النساء 82-83}

6\_ "أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون". {سورة الأنبياء 24}

7\_ "أم من يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض ءإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين." {سورة النمل 64}

والقرآن الكريم في موضوعه في طريق الدعوة للمعارضين إلى المناظرة مرحلة بعد مرحلة وتخفيف الشروط بعد التخفيف؛

1\_ "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً." {سورة الإسراء 88 آية}

2\_ "أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين." {سورة هود 13 آية}

3\_ "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين." {سورة البقرة 23}

إن الله تعالى يطلب من الكفار في الآية الأولى الإتيانَ بمثل هذا القرآن؛ وفي الآية الثانية الإتيانَ بعشر سور من مثله؛ وفي الآية الثالثة الإتيانَ بسورة من مثله من قصار السور وهكذا تتبع شروط المناظرة بعضها ببعض من الثقل إلى الخفيف.

وأخيراً فلننظر إلى آيتي 17 - 18 من سور الزمر؛ فإن هذين الآيتين تعبران عن احتوائهما على كل فروع العلم وعلى كل موضوعه - مسائل الإيمان والمسائل السياسية والاقتصادية والمسائل الحقوقية والدينية

والمسائل الفردية والاجتماعية والمسائل المادية والمعنوية والمسائل العائلية. وعلى مناظرة كل المسائل ومحاکمتها وتخرّضان عليها وتوصيان بها. وهكذا أن كون الرجل لیبياً ومثقفاً مرتبط بكونه على الهدى والحق. فهاتان الآيتان تبينان لنا أن مثل هؤلاء الناس فقط لهم البشرى الإلهي فالآيتان هكذا:

"والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله وأولئك هم أولو الألباب. {سورة الزمر 17 - 18}

### والخلاصة:

أن هاتان الآيتان تعبران عن وجوب الاستدلال والمناظرة وعن حرية الكلام والسمع. هكذا؛ إن الهداية والفلاح عنصران مربوطان بهما؛ لأن الإنسان يصغي كثيراً من الأقوال في حياته ويختار ويرجح أحسنها وأصوبها. ومن المعلوم أن اتباع الأحسن من البدائل الكثيرة لا يمكن إلا باستماع الأقوال وأن الاستماع هو قدر مشترك؛ ولكن اتباع الأحسن من المسموعات لا يمكن إلا بالدليل العقلي.

وأخيراً يجب على كل إنسان أن يعرض مسألة ما في ضوء العقل في جدول أعمال المناظرة والاستدلال.

### تأدية الأمانة إلى أهلها:

إن خدمات العامة وخدمات الأمة والدولة والمساعدات الإنسانية كلها أمانات على حدة. وأن تأدية الأمانة إلى أهلها أمر إسلامي وواجب إسلامي وكذلك إنها واجب إنساني وتاريخي يقول الله تعالى:

"إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً" {سورة النساء 58}. ويقول الله تعالى عقب هذه الآية: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وإلى أولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً".

"وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب". {سورة الشورى

### 10 آية}

والآيتان المتعلقةتان بالدعوة:

"ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين". {سورة النحل 125 آية}

"ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المهتدين". {سورة فصلت 35 آية}

## تفسير الآيات وتحليلها:

إن الآية الأولى توضح لنا أن دعوة الناس ليس على طرز واحد بل تختلف في مراحل على حسب إدراكهم وعلمهم واستعداداتهم؛ والآية الثانية توضح أن دعوة الناس إلى الحق لها فضائل وشروط هكذا:

1- أن يكون الداعي عالماً بموضوع دعوته وواعياً...

2\_ أن يكون الداعي عاملاً بما يعلمه بدون نقص وعيب لئلا يتقابل المدعو عليه بقول ونقد مثل "لماذا لا تفعله أنت؟"

3\_ أن يُعرّف نفسه وأن يكون شكل التعريف موضعاً وأن التعريف ليس من جهة الحسب ولا النسب وليس من جهة الغنى وليس من جهة العلم بل من جهة كونه مسلماً فقط وحتى أنه رجل من المسلمين. والكلمة من جملة وصايا الآية الكريمة.

### فهم الخلفاء الراشدين معنى الحرية:

#### أول خطبة أبي بكر وأمره لبعث أسامة:

لما ولي أبو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد "أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني وإن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق وإن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء فأطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى الصلاة يرحمكم الله".

#### خطبة عمر رضي الله عنه:

إن عمر خطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "يا أيها الناس إني قد وليت عليكم ولولا رجاء أن أكون خيركم وأقواكم عليكم وأشدكم إستضلاعاً بما ينوب من مهم أموركم ما توليت ذلك منكم ولكفى عمر مُهماً مُحزناً إنتظار موافقته الحساب بأخذ حقوقكم كيف أخذها ووضعها أين أضعها وبالسير فيكم كيف أسير فربي المستعان فإن عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأيبه".

ثم خطب هذه الخطبة فقال: إن الله قد ولاني أمركم وقد علمت أنفع ما بحضرتكم لكم وإني أسأل الله أن يعينني وأن يحرسني عنده كما يحرسني عند غيره وأني امرؤ مسلم وعبد ضعيف إلا ما أهان الله عز وجل ولن يغير الذي وليت من خلافكم من خُلقي شيئاً إن شاء الله تعالى إنما العظمة لله عز وجل وليس للعباد

منها شيء فلا يقولن أحد منكم أن عمر تغير منذ ولي، اعقل الحق من نفسي وأتقدم وأبين لكم أمري  
فأبما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة أو عتب علينا في خلق فليؤذني فإنما أنا رجل منكم فعليكم  
بتقوى الله في سرکم وعلانيتکم وحرماتکم وأعراضکم وأعطوا الحق من نفسکم ولا يعمل بعضکم بعضاً  
على أن تحاكموا إليّ، فإنه ليس بيني وبين أحد من الناس هوادة وأنا حبيب إلى صلاحکم عزيز على  
عتبکم وأنتم أناس عامتکم حضر في بلاد الله وأهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه وأن  
الله عز وجل قد وعدکم كرامة كثيرة وأنا مسئول عن أمانتي وما أنا فيه ومطلع على ما بحضرتي بنفسي إن  
شاء الله لا أكله إلى أحد ولا أستطيع ما بعد منه إلا بالإيماء وأهل النصح منكم للعمامة ولست أجعل  
أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء الله”.

**أول خطبة عثمان رضي الله عنه:**

خطب عثمان الناس بعد ما بويع فقال أما بعد: فإني قد حملت وقبلت الآ وإني متبع ولست بمبتدع آلاً  
وإن لكم عليّ بعد كتاب الله عز وجل سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثاً: إتباع من كان قبلي فيما  
اجتمعتم عليه وسننتم سنة أهل الخير فيما لم تسنوا على مالأ والكف عنكم إلا فيما استوجبتم آلاً وإن  
الدنيا خضرة قد شهيت إلى الناس ومال إليها كثير منهم فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تثقوا بها فإنها ليست بثقة  
واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها”.

**خطبة علي رضي الله:**

الحمد لله رب العالمين أحمده وأستعينه وأمنت به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأن محمداً عبده ورسوله أرسله الله إليكم بالهداية وبدين الحق، عباد الله والله الموت ليس منه فوت  
وستبعثون بعد الموت وستجزون بأعمالكم أمام الله عز وجل. ولا تغرنكم الحيوة الدنيا فإنها دار بالبلاء  
محفوفة وبالغناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وهي ما بين أهلها دول وسجال.

**خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع:**

خطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين فحمد الله وأثنى عليه لا إله إلا الله لا يعبد إلا إياه لا شريك  
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب  
وحده.

أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلني ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً،



أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم وكحرمة شهركم هذا وأنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وأن كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون،

أما بعد أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه أن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

أما بعد أيها الناس فإن لكم على نساءكم حقاً ولهن عليكم حقاً فإنهن عندكم أعوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً وأنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي فإنني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبداً أمراً بينا كتاب الله وسنة نبيه، أيها الناس: اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لإمرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفسه منه فلا تظلمن أنفسكم.

اللهم هل بلغت فذكر لي الناس قالوا: اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ”اللهم اشهد”. كان الرجل الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف:

- كأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختصر الدين الإسلامي بخطبته إلى مئات الألوف هكذا
- 1- أنه بين وحدانية الله وله خلق كل شيء وأمره وأنه يلزم أن لا يعبد إلا إياه.
  - 2- أنه يرسم لنا ميزانية عمله خلال 23 سنة ويرى ثمرة مجاهدته.
  - 3- أنه لا يخطب أثناء خطابه بقول أيها المسلمون بل يقول أيها الناس، وهذا يفيد أنه ليس نبي جزيرة العرب فقط وليس نبي أمة واحدة فقط بل أنه نبي كل العالم ونبي كل الأمم.
  - 4- أعطى كل أحد حق الملك وأمن المال.
  - 5- وهدم مؤسسة الربا من أصله.
  - 6- وأفاد أنه هُدمت كل نظم الحقوق بعد مجيء حقوق الإسلام.
  - 7- أمر برعاية الأمانة.
  - 8- ووصى باجتناب كل المعاصي والذنوب.
  - 9- وذكر بأن التفرقة في الأصل من عمل الكافر.

10- ووصى بالاعتناء على حقوق النساء والمملوك.

11- وأشار بأن الناس سواسية أمام القانون.

12- وأعلن أن طريق نجات الناس وارتفاعهم إنما هو طريق القرآن والسنة.

13- وأشار أن دين الإسلام قد كمل وأنه انتهت وظيفة نفسه وأنه سيرتحل عن قريب الزمن من الدنيا.

## 1- أفضلية الإسلام على حضارة الغرب —

أنه ثبت بالأدلة القطعية أن النظم السياسية الغربية انتفعت من النظم السياسية في الإسلام أشد انتفاعاً كمثل انتخاب الأمير وتحديد السيادة.

يقول Gustav le Bom في أثره ”حضارة العرب“ {567} ”إذا تعمق أحد في بحث شؤون حضارة الغرب فيطلع عليه بعض الأمور الجديدة وتوسع آفاقه أمامه ويفهم بالأكد؛ أن المجتمعات القديمة في القرون الوسطى لا تُعرف إلا بسبب العرب {المسلمين} فقط، وأن الجامعات الغربية واصلت حياتها طوال خمس مائة سنين بكتب العرب {المسلمين}. وأن المتقدمين في أوروبا هم العرب {المسلمون} خاصة في ساحة المادة والعقل والأخلاق. وإذا بحث الرجل عما فعله العرب {المسلمون} وعن الإستطلاعات في ساحة العلم فيرى أنه لا توجد أمة أخرى قط في الإنتاج مثل إنتاجهم.

يقول الأستاذ Millo من أساتذة جامعة باريس بتأثيره من شكل انتخاب الأمير في الإسلام ”أن تنصيب الخليفة حق خاص لجماعة المسلمين وينجز هذا بالانتخاب ويقول أيضاً تعليقاً على خطبة أبي بكر يوم توليته الخلافة ”إذاً أن أبا بكر لا يرى نفسه أميراً مطلقاً أو لا يرى نفسه بأنه يحتكر حق تفسير الكتاب المقدس {القرآن الكريم}، وأيضاً لا يدّعي أن له قداسة ما أو أن له علاقة سماوية أيّ علاقة كانت. وهو كان يُعدّ نفسه فرداً من الأفراد الأخرى للجماعة أو أنه نائب أو وكيل فقط للأمة التي ترضى منذ البداية بأن له خليفة {أنظر إلى ”المدخل إلى بحث الشريعة الإسلامية“.

فهذه أمثلة من آراء رجال العلم الغربي في هذا الموضوع مثل القطرات من البحر.

## 2- صداقة الغرب الحرة:

إن الباحث عن التاريخ السياسي للشعوب طوال القرون سيرى أن موضوع الحرية خاصة حرية السياسة تكوّن محور الجدل بين الشعوب وبين الرؤساء.

إن Sokrates الذي يجبه الغرب حبا شديداً فهو من الذين يريدون المقاومة مع الرؤساء المستبدين ومن الذين يريدون إطاعة الناس القانون ويقول هذا القول: إن من يعرف السياسة فهو يعرف الفضيلة ويعرف الحكم الصواب ويطاع نفسه طوعاً لا كرهاً، ولكن Sokrates أثمهم بأنه يفسد الشباب ويستفزههم وأعدم بناءً على هذا السبب. وصار هذا الإعدام لطخة سوداء على جبين ديمقراطية اليونان. وأرادوا من Sokrates الإنسجام بالسلوك وعدم رفع الصوت وإلا سيقتل؛ وقال قوله المشهور "إن الشخص الذي يعجز عن تعبير آرائه هو معدوم في الأصل". وقال للحكام الذين يحاكمونه في اتهام إفساد الطلاب وإنكار الآلهة "إن أردتم إعلان براءتي بشرط ابتعادي عن دراساتي في جانب الشعب سأقول لكم هذه: أشكر لأثيناويين وأفضل الطاعة لله الذي آمنت أنه حمل عليّ هذا الحمل وأفضل الطاعة لله على الطاعة لكم. وما دام الشريان في جسدي موجوداً فلا أنسحب بالإشتغال بالفلسفة، وسأواصل فعل الواجب على مهمتي. أيها السادة الكرام! إني لا أعرف طعم الموت ومع ذلك لا أخاف منه وأنه ممكن الوقوع حسناً ولكن إعلموا هذا بالأكيد: أن انسحابي عن رسالتي لشيء قبيح وأنا أفضل الشيء الذي يحتمل كونه حسناً على الشيء الذي آمنت أنه لقبيح". وأخيراً حكم بالإعدام ولم يفر بسبب إنكاره الآلهة وبسبب إفساده الشباب.

### 3- الحرية السياسية هي لب الحريات:

ويقال إن حرية الرأي وحرية التعبير هي لب الحريات كلها ولذلك أورد Rosevelt في رسالته التي كتبها إلى المؤتمر في 1.1.1941 "وينبغي أن تسيطر أربعة حرية في العالم وهذه حرية التعبير، وحرية العبادة، وحرية التخلص من الخوف، وحرية البراءة عن الحوائج".

ويقول الحاكم Caspiro Brenton "قال الحاكم Holmes بكونه على حق: "ولئن كان موضوع الكلام مبدأً دستورياً يوجب التبعية لمبدأ معلوم دون المبادئ المتنوعة فهذا المبدأ هو حرية التعبير ولكن هذه الحرية ليست لداعمينا في الموضوعات التي نرضى عنها بل إن هذه الحرية حرية تعبير الأفكار التي لا نرضى عنها {أنظر - العماد عبد الحميد النجار - النقد المناسب ص 66}.

كما أنه يمكن أن يقبل هذا التعبير الدستوري المعلوم ب"التصحيح الدستوري الأول لأمریکا" ينبثق من هذا "لا يمكن للمؤتمر أن يصدر قانون ما الذي يحدد حرية الكلام على الوجه المطلوب".

قال الأستاذ Sabirov تعليقاً على هذا التعبير: أن المحكمة الكبرى للأمم المتحدة منذ حرب حرية أمريكا لتكافح لإتاحة حرية الكلام وتُعبر أنه ينبغي أن ترسخ حرية الكلام أساساً. وإذا أردنا أن نعبر بتعبير قصير

أنها هي الحرية الأصلية ولن تكون الحرية السياسية موضوع الكلام بدون هذه الحرية. وبناءً على هذا ينبغي أن يأخذ القانون الجاري الحرية تحت التأمين عن التجزئة.

- يقول المستشار الحقوقي الأمريكي تعليقاً على القضاء الذي جرى في سنة 1937 "إن حرية الفكر والكلام لأنواع الحرية الأخرى شرطان لا يرغب عنهما. وإذا فُديت حرية الفكر فلا يمكن وجود الحرية والعدل". قال Frankfurter "كل قانون يؤثر وسائط حرية التعبير سلبياً فهو شئيب بشائبة تحمل معه قرينة غير صحيحة". وبناءً على تنفيذ هذا أصدرت المحكمة الكبرى الأمريكية هذا الحكم "إن المخالفة لحرية الفكر وتحديدتها - ولو كان خوفاً من موقف الهرع - فهو تعبير الانخفاض في حق المواطنين. ولا يمكن تضيق هذه الحرية بأشد درجة معارضاً للشيوخيين وإلا نكون مُخرِجاً نبذة من نار جهنم على أراضينا. {أنظر الأستاذ عماد عبد الحميد النجار - النقد المناسب ص 368}.

وبناءً على هذه التصريحات كلها نستطيع أن نقول: يمكن لنا أن نصل إلى هذه النتيجة المختصرة من هذه التصريحات سالفه الذكر "إن حرية الفكر والتعبير لتشكل لب كل الحريات وينبغي أن تعطى هذه الحرية لكل بناءً على وجود الإنسان بالذات. كما أنه لا تكون السياسة بدون هذه الحرية. ونستطيع أن نفهم الفرق بين الدولة الديمقراطية والنظام المستبد تحت ضوء النتيجة الصحيحة ... الحرية السياسية ضرورة بهذه الأسباب الآتية:

1 - ضرورة في ساحة السياسة لأن هذه الحرية وسيلة إلى إصلاح الأمير أو وسيلة مؤثرة للإصلاح المسمى بالنقد الإصلاحي.

2 - يمكن للشعب أن يراقب الأمراء بهذه الحرية ويمكن لهم أن يحدد طغيان الأمراء.

3 - وسيلة ناجحة لرش طغيان الأمراء وللمقاومة على الظالمين في حالة لا تنفع لهم النصيحة والنقد السياسي الوقائي.

4 - وهذه طريقة للتعبير عن شخصية الإنسان وبدون هذه يشبه الإنسان - بأشد درجة - بالأنعام المنحصرة تحت الأهواء المادية والحيوانية ولهذا أن فلسفة الديمقراطية تعبر بصراحة أنه ينبغي على الدولة أن تحفظ كل حريات المجتمع تحت ضمانها وأن تنظم العلاقات بناءً على هذه القيم العليا.

6 - John Stuart Mill والحرية -

John Stuart Mill من علماء الغرب الذي دافع عن الحرية بكثير في القرن الثامن عشر وهو يقول في كتابه "الحرية: ينبغي على كل أحد أن يعلم هذا؛ أنه إن أسكت رأي ما فهذا إرهاب الحقيقة. وأن الرأي

الخاطئ تحتوي أحياناً على بذور الصواب. وحتى أنه يمكن أن يوصل إلى الصواب بأكمله ويمكن أن الجماهير تطرح أغلبية الآراء الشنيعة في الرأي الصواب وأن الآراء المصابة أن لم تتعارض بنقد الآخرين فتفقد حيويتها وتأثيرها على حياة البشر.

ويقول أيضاً: ويمكن أن يكون الرأي الذي طلب النظام الإستبدادي إسكاته صواباً وأن المناضلين لإسكاته لن يقبلوا بصوابه. ولكنهم أليسوا غير مصونين من الأخطاء؟ وأن كل محاولة تريد إسكات النقد لمحاولة إرضاء الناس - عنوةً - بكونها مصنونةً من الأخطاء. وأن إبعاد الناس عن الإستمتاع بحقوق تعبير الآراء مغاير لقانون الطبيعة. وأنه لا يمكن أن تمنع الأمور الفعالة بين الإنسان وبين أرواحه. وأن كل أمير لا يستمتع بآراء المواطنين وأفكارهم ويدعى أنه لا رأى في كل الوطن إلا آرائه ولا يمكن من إصدار رأي مخالف لآرائه فهو إن يواصل هذا - رغم كل الأخطاء في آرائه - أنه يجز نفسه ووطنه إلى مصيبة قطعية.

وذهب Stuart Mill أيضاً إلى هذا الرأي وهذا؛ إن وجد خطأ في الآراء التي ينجاب إليها النظام، ومع ذلك إن وجد صواب فالنقاش والحوار شيئا ضرورياً لإظهار الصواب والخطأ.

وذهب Mill أيضاً أن الطغيان خصوصية في الآراء المقبولة، وأيضاً أن للآراء المرفوضة مدافعيها ومتعصيبيها بأشد تعصب. وإذا كانت آراء النظام مصابةً ومقبولةً فالحوار شيء ضروري في إزائها حتى لا تبقى الحقائق التي تحتويها الآراء في مستوى الاعتقاد الذي تولد ومات.

{ أنظر كتاب John Stuart في كتابه المسمى ب- الحرية - المترجم باللغة العربية التي ترجمها طه السباعي }.

#### -التأثيرات السلبية بسبب جعل الحرية السياسية والحرية التعبيرية تحت الاضطهاد -

وإذا صودرت الحرية السياسية والحرية التعبيرية فيموت المجتمع أدباً ومعنوياً وتنعكس بالتأثيرات السلبية اقتصاداً ومجتمعاً فتفسد أحوال الناس ويظهر النفاق ويبيد كل أحد ما يظنه ويعتقده ويظهر القطاع الانتهازي ويصفقون النظام وينطقون لإجلال شأنه ومع ذلك فهم لا يصدقون ما يقولونه ويسبت منابع الأفكار وتعطل المناخ وتظهر الجرائم والجنايات والأمراض الروحية والوعكة الإجتماعية.

ويقول ابن خلدون في كتابه "المقدمة" {ص 169} "إذا كان الملك قاهراً وقابضاً بالأجزية ومتجسساً بعيوب الناس وذاكراً بأخطائهم فيحيط بالناس الخوف والذلة ويراجعون إلى الكذب والحيل والخداع ويتخلقونها فتفسد بصيرتهم وخلقهم حتى لا ينصرونه في الحالة التي تجب الدفاع عنه ولذلك فتفسد النيات كما فسدت الحماية".

يقول مصطفى أمين في حكايته عن الإستبداد وعلى عدم وجود الحرية الفكرية أبعاد تهلكتها: إذا أُحضرت القيود إلى القلم وحولت المكتوبات إلى درس الإملاء فصارت اللغة العربية وجهاً لوجه من الانحطاط. ويملي الأمير في هذا الدرس ويكتب الكُتَّاب ما يقال لهم. وإذا ارتعشت الكلمات من الأقلام بسبب الخوف وجعلنا نترك العبادة لله عز وجل وشعرنا الغزل المادح للأمرء فانحطت اللغة العربية. كذلك أن البلاغة كانت تُبلِّغ رغبات الشعب إلى النظام والآن صارت تبلغ رغبات الأمرء إلى الشعب، وبذلك انحطت اللغة العربية مرة أخرى.

لا أريد أن أطول الكلام، أن موقف الوطن دليل واضح على ما قلناه. والصحافة بأكملها - إلا ما رحم ربي - صارت في مستوى واحد بعد ما هددتها رئيس الحكومة. وصاروا في مستوى واحد بعد ما هددتها الحكومة بالموت والمصائب العظيمة. ولو هدد مخبروا الصحفي المستبدين من العساكر - عفواً - المنافع الكبرى للوطن لأوقفت نشرات الجرائد. وفي هذه الحالة دخل الصحفيون في جو من التوبة والرجوع من الأخطاء وأتوا حضور رئيس الحكومة وما كادوا يفقدون أوعيتهم بإحساس التكبر والتفاخر. إن هذا الرئيس الفاشل عفاهم وأعطاهم شيكات المغفرة

{Enduljans} في مكان ولادتهم. انظروا بابا الجزائر حيث أنه نسي مثل هذه التنفيذات والأيام التي عارها هو. ولما قُدِّم أمامه التعميم للتوقيع مع بعض رجال سياسية بعد حوادث شهر أكتوبر ما حدث أي تطور إيجابي في هذه الساحة - في ساحة حرية الكلام.

والصحيح ما برئ اليوم من الأخطاء. وأما التلفزيون فعرض موقفاً إيجابياً كتعبير "لا يهجر ذو الطبيعة طبيعته". واستمر الكل كما كان والتحقيقات الصحفية المستمرة التي لا تنقطع، والبحوث والدراسات الدائمة التي لا تنتهي، والتصحيحات بالحمد والثناء لمجلس الدناءة للدولة - عفواً - المجلس الكبير للدولة. إستوديوهات التلفزيون نوع من مراكز الاستجواب وصيرورتها إلى مكان استعراض القوة ضد أولاد الوطن لمضحك جداً وتهريج كبير. ولن تكون الدناءة وعدم الاستواء أكبر من هذا. "يا أيها المجلس القضاء الكبير.

{المستقل} - معذرةً - ولئن أوضَّح أكثر من هذا أخاف أن يرسلوا إلى رجالاً يطلقون الرصاص على بدني من الرأس إلى أحمص القدم في حجرتي كما أطلقوا الرصاص على غيري. نعم أطلق الرصاص على غيري ودفنوا بغير محاكمة في الليالي المظلمة. {علي بن حاج}

ولكني أريد أن أقول هذا أخيراً وليكن ما يكون: لن تستطيع العساكر المستبدين أبداً أن يظفئوا الحق ولن ينجحوا فيها. لأن دولة الباطل جولة ومدة قصيرة ودولة الحق باقية ومستمرة إلى يوم القيامة. وأضيف ملاحظتي هذه: أن النظم الكافرة والفاجرة تُفَضِّل الحرية المادية على الحرية المعنوية والحرية الفردية والاقتصادية على الحرية السياسية، لأن هذه الأواخر تهلكت للنظم المؤسسة وللمستبدين. ولذلك نرى أنها تضطهد أكثر من حرية الاعتقاد والفكر، ولينبه لهذا

والآن لنرجع إلى شريعتنا الغراء بعد جولتنا هذه في وجهة نظر الغرب لموضوع الحرية عامة ولموضوع حرية السياسة خاصة. لنرجع حتى نرى كيف تنظر الشريعة إلى المناضلة على النظم الكافرة والفاجرة. رأينا إلى يومنا هذا أنه لا يمكن الوصول إلى النظام في فكر الغرب باستخدام الأمراء الدبابات والآليات. ولئن وصل إلى النظام بطريق الانتخاب لا يحاول إلى الزيع بأي شكل كان ولئن زاغ ليعزل فوراً ويصير الكلام للشعب.

ولنرجع الآن إلى الإسلام في هذا الموضوع المهم بعد إثبات الأدلة في اعتقادات مخاصميننا ورغباتهم حتى في المراكز التي يتكلمون عنها مراراً.

## الحقوق الفكرية -

إن الحقوق الفكرية ما هي ملائم بالعقل والمنطق ومُتَّع بالضمير ومخاطب للفطرة السليمة ومأمّن بالعدل ومنظم العلاقات بين الفرد والمجتمع وبين الدولة والمواطن ملائماً بالعقل السليم وغير متناقض بالعلوم الطبيعية والإيجابية أصلاً، ومناسب بطبيعة البشر تماماً وحقوق مطلوبة ومرغوبة. ولا يجد البشر حقوقاً مثل هذه إلا حقوق الإسلام ...

الحقوق الفكرية هي الحقوق الإسلامية لماذا؟ لأن حقوق الإسلام - كما قلت مراراً - ليس كحقوق البشر غير مملوء بالنقصان وغير محصول عقل البشر الذي هو بائس الإحتراسات ومتأثرة بتأثيرات مختلفة وبانفعالات كثيرة. لأن حقوق الإسلام مستندة إلى علم الله ووحيه وإلى علم الله الأزلي الأبدي ومستندة إلى حكمة الله الذي هو عالم كل شيء وخالق كل شيء والذي لا يترك المخلوقات سدىً والذي هو منظم كل أجزاء الكون وذراتها وعالم ماضي البشر وآتيه وحاله بأدقها والذي يعلمنا أحسن منا وهو أقرب إلينا منا.

خلق الله السماوات والأرض بأحسن صورها وفطر النباتات والحيوانات بأحسن أشكالها وأعطانا يدين وقدمين وعينين وأذنين وشففتين. نظّم الله أعضائنا الداخلية ونسأجنا وخلايانا التي تشكل بدننا بانسجام

مثيرة الحيرة للعقول لا نقص فيها ولا عيب وبأحسن أشكالها وبأحسن الأشكال الفكرية. كذلك الحقوق الإسلامية لا نقص فيها ولا عيب وتتم بأكملها وملائمة لطبيعة البشر وبنية مجتمع البشر مادةً ومعنويةً. وأن ميزان العدل في التوازن بكل جهاته، ولكن إذا وضعتم شيئاً في جانب واحد أو أخذتم شيئاً من جانب آخر فيفسد توازن ميزان العدل.

لأن حقوق الإسلام كاملة ونظم كل المسائل على حسب طرازها، وإذا أخذتموها بنظام الاعتقاد والعبادة والمعاملات { شؤون الدنيا والدولة } وحقوق الجزاء فهي تنفذ تأثيرها الذي لا يخطأ وتحملكم إلى الرفاهية والطمأنينة وإلا إن أهملتم أي جزء من أجزائها فتعثر كالمصنع الذي لا تناسب أجزائه بطرازه ويكون غير مخلص وحتى يأتي يوم يعطل هذا المصنع فتفلسوا.

قدر العلماء المنصفون والحقوقيون قيمة حقوق الإسلام. يقول Sava باشا في تأليفه "نظريات حقوق الإسلام" بعد ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه وهذا الحديث: أيها الناس اسمعوني واعقلوا قولي فإني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبداً أمراً بيناً كتاب الله".

ويقول: إن في الإسلام حقيقةً واحدةً وهي الدين، والدين هو تعبير عمومي يحتوي الحقوق الإسلامية للعلاقات الموجودة بين البشر وبين خالقه ودولته وبين نوعه من البشر سواء أكانت هذه في الاعتقاد أو في العبادة أو في شؤون الدنيا.

يقول الحقوقي السويسري المشهور الأستاذ "Rogen" في تقديره الحقوق الإسلامية "لقد أريكتني الحقوق الإسلامية بل كانت بجرماً وكم أتمنى أن أطلعها في شبابي. إذاً لقد فعلتها متجسمةً في نظر كل العالم." { ترجمة بدائع الصنائع - مقدمة ثني الدين }

ويقول "Marmaduke Piktchall": "عرّف الإسلام فقط حقوق الخالق وحقوق المخلوق بأحسن التعاريف.

## الحقوق في الإسلام:

الحقوق:

إن الحقوق الجميلة الوحيدة والعادلة هي حقوق الإسلام.

أ - إن حقوق الإسلام لم يأخذ منبعها من الشرق ولا من الغرب فهي مستندة إلى وحي الله فقط. ومستلهمه منه ونظام حقوق منحصر في نوع شخصها.

ب - إن منابع حقوق الإسلام الأصلية أربعة، وهي القرآن والسنة والإجماع والقياس.



ج - القرآن هو دستور الإسلام وتعبير عن إعطاء حق الكلام وعن صلاحية وضع القانون في السنة إلى النبي وفي الإجماع إلى المجتمع وفي القياس إلى الفرد {المجتمع} بشرط البقاء في زاوية هذا الدستور {القرآن}.

د - إن حقوق الإسلام تعطي كل أحد حقه فقط ولا تكلف نفساً إلا وسعها.

ر - الحقوق الإسلامية علق كل الأقوال وكل الأفعال والحركات على حكم ومؤيد.

س - الأحكام خمس: وهي الوجوب والندب والإباحة والحرمة والكراهة.

ص - الأصل في الأشياء الإباحة والحرمات مبينة بالأدلة.

ط - ولكل أوامر حقوق الإسلام ونواهيها حكمة وهي إما لدفع الضرر أو جلب المنفعة.

ع - الجزء المؤيدة هي لحفظ النفوس والأموال والعقول والأنسال والأديان.

ف - إن حصانة الشخص في الإسلام هي حصانة المسكن فقط.

ق - ليس في الحقوق الإسلامية أخذ الحقوق عنوةً.

ك - الضرورات تقدر بقدرها.

ل - لا عذر بالجهل في دار الإسلام.

م - إن الجزء في الحقوق الإسلامية هو جزء القصاص وجزء الجلد وجزء التوبيخ. ولا سجن إلا بعض التوقيفات.

ن - إن حقوق الإسلام توصي وتقبل الصلح بالمال أو بغير المال خاصة في الجنايات.

**وإيضاحه:**

إن الحقوق الإسلامية هي نظام الحقوق الجميلة الوحيدة العادلة لأخذ منبعتها من الله عز وجل ومن علم الله الذي لا يخطأ ولذلك فهي حقوق مناسبة لحياة البشر ولطبيعته ولمنطقه. وإن طريق معيشة الناس بكرامة لا يمر إلا من الحقوق لأن الحق والعدل شيء واحد وذلك في حقوق الإسلام. وأن نظم الحقوق الأخرى مليئة بالعجزة ومحسولة عقل البشر المستند إلى نقص العلم والتجربة. وبهذا الاعتبار يوصف القرآن الكريم الحقوق البشرية بحقوق الجاهلية ويقول تعالى ”أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون” {سورة المائدة: 50}..

ويوصف القرآن الكريم الحقوق البشرية بمحصولة اتباع الأهواء ويقول: ”وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ. ﴿سورة المائدة 49 آية﴾.

ومعلوم أن ما أنزل إلى الرسول قانون حق فماذا بعد الحق إلا الباطل ويقول القرآن الكريم ”فماذا بعد الحق إلا الضلال” {سورة يونس 32}.

- نستفيد من آية المائدة هذه الأمور:

1 - ينبغي على المسلم أن يكون متنبهاً ومتيقظاً بأشد تيقظ وإلا إن أهل الضلال يبعدك عن قوانين الإسلام ويلبسون الباطل والكفر بالحق وبذلك يفتنون.

2 - إن الذين يتبعون النظم البشرية غير نظام الحقوق الذي أنزله الله عز وجل ويريدون الشعب بنظم الباطل والكفر فؤلتك هم الفاسقون والمفتنون والمفسدون وأن المصيرين على هذا الحال فتصيبهم المصائب في الدنيا والآخرة.

**الإسلام بكلمتين:**

إن الوظائف في الإسلام مستندة إلى تعظيم الخالق وإلى الرحمة على المخلوق. والدولة الإسلامية لا تستعمر ولا تُستعمر. والمسلم لا يُظلم ولا يُظلم.

وأخيراً: بعد ذكر هذه المذكورات فلنراجع إلى الأول ولنتساءل عن النظام العالمي الجديد **“هل النظام العالمي الجديد؟”**

إن النظام العالمي الجديد الذي تبحثون عنه فهو في يدكم وأمامكم إن كنتم صادقين. لأن نظام القرآن جديد وفكري وسيبقى جديداً إلى يوم القيامة وطري وفكري. لأن هذا النظام نظام حقوق وحيد الذي يبحث عنه العقل إلى يوم القيامة. وبناءً على هذا نعلن الأفراد والمؤسسات التي ذكرنا أسمائهم آنفاً ونقول لهم: إن حقوق الإسلام طري وفكري ومع أنه مضى عليها 1415 سنةً وتفضلوا ... فأني مسألة بلت وأي موضوع ففقد فكرته فقولوا: ميدان التحدي.

“قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون.” ﴿سورة آل عمران 64﴾.

**الاقتراحات والرغبات:**

وأنا أفتتح المناظرة وأنظم بعض الموضوعات:

1 - أعتقد وأدعي أن الكائن المسمى بالعالم ليس بخيال وأن مادته وشكله حقيقتان.

2 - أعتقد وأدعي أن وجود الله حقيقة.

3 - أعتقد وأدعي أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء.

4 - أعتقد وأدعي أن القرآن الكريم هو آخر الكتاب الذي أنزله الله عز وجل.

5 - أعتقد وأدعي أن الدين المعتبر عند الله الإسلام فقط.

6 - أعتقد وأدعي أن نظام الحقوق الفكرية فهي حقوق الإسلام.

7 - أعتقد وأدعي أن نظام الشريعة حق والنظم الأخرى باطلة.

8 - أعتقد وأدعي أن الإسلام أن الإسلام يرفض الديمقراطية والحزبية التي هي عنصر مستمر للديمقراطية

وأن الذين يذهبون إلى صندوق الانتخاب فهم مشركون ولو كانت نياتهم صحيحةً.

9 - أعتقد وأدعي أن العلمانية هي كفر لا تلائم بالإسلام أبداً.

**ملاحظة:** أدعو الذين يعترضون إلى اعتقادنا ومزاعمنا إلى المناظرة {الجلسة المفتوحة} بطريق النشر.

وأقول مرة أخرى فهذا هو ميدان التحدي فليتنفضلوا.

والحمد لله رب العالمين.

**مرحوم جمال الدين خوجاأوغلي**

أمير المؤمنين وخليفة المسلمين